

العقيدة الإسلامية وتعظيم الآثار	العنوان:
حمزة، علي أبو الفتح حسين	المؤلف الرئيسي:
أحمد، محمد إبراهيم(مشرف)	مؤلفين آخرين:
2008	التاريخ الميلادي:
أم درمان	موقع:
1 - 270	الصفحات:
562120	رقم MD:
رسائل جامعية	نوع المحتوى:
Arabic	اللغة:
رسالة ماجستير	الدرجة العلمية:
جامعة أم درمان الإسلامية	الجامعة:
كلية أصول الدين	الكلية:
السودان	الدولة:
Dissertations	قواعد المعلومات:
العقيدة الإسلامية، البدع في الآثار، تعظيم الآثار	مواضيع:
https://search.mandumah.com/Record/562120	رابط:

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم العقيدة

العقيدة الإسلامية وتطعيم الآثار

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير

إعداد الدارس :

علي أبو الفتح حسين حمزة

إشراف الدكتور :

محمد إبراهيم أحمد

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

- إلى كل مسلم يريد عبادة الله عز وجل على وجهها الصحيح بعيدا عن المحدثات والبدع .
 - إلى المشايخ والدعاة إلى الله تعالى القائمين بأمره الذين يُصَيِّرُونَ الناس ويصيرون على أذاهم .
 - إلى من افتنن بحب الآثار والبحث والتنقيب عنها واطيل إليها عادة وعبادة ،،
- إليهم جميعا أهدي هذا البحث الذي أسأل الله سبحانه أن يتقبله مني قبولا حسنا وأن يهدي به إلى الصراط المستقيم فهو حسبي ونعم الوكيل .

الباحث

ملخص البحث

* هذا البحث يتحدث عن آثار الأمم والشعوب القولية والمكانية والجسدية على مختلف دياناتهم ودرجاتهم ، حيث يعرض في ذلك عناية الأمم بهذه الآثار والاهتمام بها في عصور ما قبل الإسلام وبعده من تعظيم لهذه الآثار متمثل في عبادتها والتبرك بها بتعليقها على الأشياء أو تعليق الأشياء بها ، والتوسل إلى الله بها أو عبادة الله عندها .

* وفي ثنايا هذا البحث ذكر لبعض الممارسات التي يباشرها الناس مع هذه الآثار على سبيل العادة والعرف فيقر بعضها ويبطل البعض الآخر على ضوء أدلة الكتاب والسنة .

* ويتعرض البحث للآثار الناجمة عن تعظيم الآثار سلبا أو إيجابا وعرض للأسباب التي أدت إلى هذا التعظيم .

* وفي آخر البحث تفصيل لمسألة حفظ الآثار والعناية بها والاهتمام بأمرها ، وذكر لبعض النتائج والتوصيات .

Abstract

* This research is talking about the effects of nations and peoples verbal, spatial and physical activity on various religions and their grades, displays the attention of the United these effects and an interest in pre-and after Islam to maximize these effects represented in worship and be blessed by commenting on things or suspension of things, and begging to God or worship God then.

* In the midst of this research mention of some of the practices that people intimate with these effects on a matter of custom and practice shaytaan some and invalidate the others in the light of evidence of the Qur'aan and Sunnah.

* Search and exposed to the effects of maximizing the impact, positively or negatively and presentation of the reasons that led to this veneration.

* In the latest research details of the preservation of monuments and care and interest in her affairs, and mentioned some of the findings and recommendations.

شكر

يقول الله جل جلاله : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)^(١) ففي هذه الآية أعلم ربنا ووعد أن من شكره زاده من نعمه ومن لم يشكره فإنه يزيل عنه ما أنعم به عليه ، وعن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)^(٢) ، وهذا معناه أن من كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وعدم شكرهم كان من عادته كفران نعمة الله وعدم شكره ، أو أن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس إليه^(٣) ، وبناء على ذلك فإني أحمد الله تعالى وأشكره على ما أولاني به من النعم العظيمة والآلاء الجليلة التي ليس لي على شكرها يدان إلا أن يوفقني لذلك ربي ، فله الشكر أولا وآخرا وظاهرا وباطنا كما يحب ويرضى وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، ثم شكري من بعد الله لوالدي اللذين كانا سبب وجودي في هذه الحياة ، وأحسنا إلي غاية الإحسان وقاما بتربيتي ورعايتي فلهما مني أطيب الشكر وأجزله وأخلصه ، وشكري وتقديري لشخي الدكتور محمد إبراهيم أحمد الذي حظيت بالتعلم عليه منذ دراستي في المدارس الثانوية ، وأخذت عنه وأنا طالب في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالكلاكلة وكان المشرف على بحث تخرجي في المعهد ، وهأنا ولا أزال أستفيد من علمه ونصائحه وتوجيهاته من خلال إشرافه على هذا البحث حيث غمرني بفضله وبذل معي جهدا

(١) سورة إبراهيم ، الآية (٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، (٤٩٢/٢) ، وأبو داود في سننه ، دار الفكر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (٦٧١/٢) ، والترمذي في سننه ، بلفظ : (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين ، (٣٣٩/٤) .

(٣) انظر : عون المعبود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط : الثانية ١٤١٥ هـ ، (١١٤/١٣) .

عظيما فأسأل الله له التوفيق والسداد في كل أحواله ، كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور كمال يوسف الذي بدأ معي الإشراف على هذه الرسالة ، فله مني أعظم الثناء والله أسأله أن يوفقه في دار الاغتراب ، كما أثبت شكري الجزيل لأصحاب الفضيلة المشايخ الذين نهلت من علومهم واقتديت بأدبهم وسمتهم ودلهم أخص منهم فضيلة الشيخ الدكتور حسن الهواري الذي شجعني للكتابة في هذا الموضوع وإعداد خطته الأولى ، فأسأل الله أن يمتعه بدوام العافية وأن يجعله مباركا حيث كان ، وشكري لأستاذي الجليل الدكتور الصديق خضر بابكر على ما أولاني به من العلم والأدب والتشجيع فله مني خير الثناء وأجزل الشكر ، وأخص بالشكر جامعة أم درمان الإسلامية متمثلة في كليتي أصول الدين والدراسات العليا على ما يقومون به من جهود في خدمة العلم وطلابه ، ولا أنسى أساتذتي الفضلاء ومشايخي الأجلاء ممن لا أزال أنهل من علومهم وفضائلهم أذكر منهم أساتذة المعهد العالي بالكلاكلة وإخواني الفضلاء بمدينة عطبرة ، وكل من قدم لي نصيحة أو أعانني بكلمة أو مدني بمرجع ممن ذكرته أولم أذكره فلهم مني جميعا الشكر وحسن الثناء .

الباحث

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، والحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه إلا بنعمة منه توجب على مؤدي ماضي نعمه بأدائها نعمة حادثة يجب عليه شكره بها ، ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته . الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه . أحمدته حمدا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به ، وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه ، وأستغفره لما أزلت وأخرت استغفار من يقر بعبوديته ، ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ولا ينجي منه إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون ، وسلم تسليما كثيرا* . أما بعد :

فإن تعظيم الآثار ظاهرة قديمة ، تأخذ صوراً وأشكالاً متعددة عند كثير من الأمم والشعوب ، وقد درج بعض الناس في هذه العصور المتأخرة على الاهتمام بهذه الآثار اهتماما بالغا ، فعملوا على إحياء تلك الآثار التاريخية لأسباب سياسية واقتصادية ، ونشطت كثير من المنظمات الدولية في رعاية هذه الآثار ودعوة الدول إلى العناية بها ، وقد كثر الحديث عنها وعن تعظيمها وضرورة العناية بها خاصة بعد حادثة تحطيم صنم بوذا التي جرت في أرض أفغانستان وتناول ذلك وتناقله الساسة والمنظمات الدولية والقنوات الإعلامية ، وهذا مما شجع الباحثين للكتابة في هذا الأمر والإسهام فيه ، وقد منّ الله عليّ بالالتحاق بكلية الدراسات العليا قسم العقيدة بجامعة أم درمان الإسلامية ، وموضوع رسالتي للماجستير: العقيدة الإسلامية وتعظيم الآثار ، وفي هذه المقدمة أبين أهم الأمور المتعلقة بهذا الموضوع :

* بعض عبارات هذه الخطبة مقتبسة من خطبة الإمام الشافعي - رحمه الله - التي صدر بها كتابه الرسالة ، انظر : الرسالة للإمام الشافعي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، تحقيق وتعليق العلامة أحمد محمد شاكر ، ص(٧- ١٦) .

أولاً : أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في كونه :

- ١/ متعلقاً بعلم العقيدة الذي هو أساس العلوم وأشرفها .
- ٢/ توضيحاً لجانب عملي تعبدي يتعلق بحياة الناس وعاداتهم .
- ٣/ محلاً للاهتمام البالغ من المؤسسات والأفراد والحكومات ، مما أدى إلى وقوع بعض التجاوزات والممارسات التي تستدعي التنبيه والكتابة فيه .

ثانياً : أهداف البحث وأسباب اختياره :

- ١/ ما أؤمله وأرجوه في أن تكون كتابة هذا البحث إضافة جديدة لمكتبة أصول الدين .
- ٢/ توضيح الرؤية الصحيحة التي تؤيدها الأدلة في موضوع الآثار وتعظيمها .
- ٣/ بيان لما يتعلق بالموضوع من آثار سواء كانت حسنة أو سيئة والقيام بفعل ما يترتب على ذلك من خير وترك ما يؤدي إلى غضب الله سبحانه وتعالى .

ثالثاً : الدراسات السابقة :

هنالك كثير من الكتابات التي وقفت عليها مما يتعلق بموضوع هذا البحث ومما وقفت عليه من ذلك :

- ١/ رسالة ماجستير بعنوان : الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية ، تقدم بها الباحث : عبد العزيز بن عبد الله الجفير إلى كلية أصول الدين جامعة أم القرى ، وطبعت في دار الفضيلة بالرياض عام ١٤٢٤هـ في ٤٢٧ صفحة ، وللأسف لم أعتز عليها بعد سؤال وإرسال ! ولكني وقفت على تلخيص لمحتواها في صفحات الإنترنت عبر موقع منتدى العقيدة حيث اشتملت هذه الرسالة على مقدمة وتمهيد ذكر فيه تعريفات العنوان واشتملت على ثلاثة أبواب خص الأول منها بالحديث عن الآثار في قوم نوح وأهل الكتاب والهند والفرس وبعض الفرق التي تنتسب إلى الإسلام كالرافضة والصوفية ، وذكر في الباب الثاني تعظيم الآثار في القرآن والسنة ونماذج لذلك وتناول في الباب الثالث أثر تعظيم الآثار على الأمة الإسلامية ، وعلى حسب ما ظهر لي فإن هذه الرسالة جهد عظيم قام به

المؤلف أثابه الله ونفع به إلا أنه أغفل أنواع الآثار وأقسامها وصور تعظيمها وأنه حصر آثار تعظيم الآثار في الآثار الممنوعة فحسب ولم يذكر أثر تعظيم الآثار المشروعة .

٢/ رسالة صغيرة الحجم في ٩٧ صفحة عنوانها : وقفات مع زيارة آثار الصالحين تأليف : فهد بن سعد أبا حسين طبعتها وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية عام ١٤٢٧هـ ، وهي تتناول جزئية من الموضوع كما هو ظاهر من خلال العنوان .

٣/ رسالة بعنوان : براءة الصحابة الأخيار من التبرك بالأماكن والآثار تأليف الدكتور : ربيع بن هادي مدخلي في ١٢٠ صفحة طبعت في دار الآثار بالجزائر عام ١٤٢٨هـ وهي رد على رسالة بعنوان الآثار النبوية بالمدينة المنورة ووجوب المحافظة عليها وجواز التبرك بها للدكتور عبد الفتاح قارئ لكني لم أقف عليها ووقفت على بعض محتوياتها في الرد المشار إليه وبعض مباحثها على صفحات الإنترنت .

٤/ رسالة بعنوان : التحذير من تعظيم الآثار غير المشروعة تأليف فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد طبعت في دار التوحيد بالرياض عام ١٤٢٨هـ ضمن مجموعة المؤلفات الكاملة للشيخ وهي رد على كاتب دعا إلى الاهتمام بالآثار والعناية بها .

٥/ بالإضافة إلى كثير من المقالات المبنوثة في ثنايا الكتب والمجلات كالذي كتبه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وفضيلة الشيخ صالح الفوزان والمقالات والردود الكثيرة المبنوثة على صفحات الإنترنت وغيرها ، و الذي اتضح لي أن هذه الكتابات لا تؤثر على موضوع بحثي لأمرين :

الأول : بعض تلك المؤلفات يعالج مسائل معينة من مسائل البحث و ليست مستوعبة لجميعها .

الثاني : غالب تلك المؤلفات كتب على سبيل الردود وما كان كذلك فإنه يكون مقتصرًا فيه على المقصود على طريق الإشارة السريعة من غير تفصيل .

رابعاً : الصعاب والعقبات :

البحث العلمي لابد فيه من صعاب ولعلها تكون مستطابات إذا تحقق الغرض المقصود من البحث ، وأبرز تلك الصعاب ما يجده الباحث من عناء البحث وعدم توفر المراجع ، وتشعب البحث وتعلقه بكثير من الجوانب ، واختلاف المفاهيم في اعتباره الأمر الذي يعسر معه معالجة هذا الموضوع لكن الله سبحانه وفق ويسر وذلك كثيرا من الصعاب والعقبات فله الحمد والمنة .

خامساً : منهج البحث :

طريقتي في كتابة هذا البحث هي المنهج الاستقرائي التحليلي للموضوع من جميع مظانه ومصادره ومن ثم عملت على التبويب والترتيب مراعيًا في ذلك التسلسل المنطقي لقضايا البحث ومسائله حسب منهج البحث العلمي ، وهذه أبرز سمات المنهج الذي سرت عليه في كتابة هذه الرسالة :

١/ استشهدت بالآيات القرآنية ، وذكرت رقم الآية والسورة وذلك في الهامش ، وقد أكتفي بذكر الآية إذا كان موضع الشاهد منها واضحاً ، وفي حالة عدم وضوح الشاهد من الآية فإنني أبين ذلك إما بما ظهر لي منها أو بذكر كلام أحد الأئمة في تفسيرها .

٢/ عضدت البحث بما ورد في مسائله من أحاديث نبوية أو آثار ، فأذكر الحديث أو الأثر كاملاً مع ذكر الراوي وقد أحذفه ، وأحياناً أقتصر على محل الشاهد منه فقط إذا كان ذلك غير محل السياق كما أنني عملت على تخريج الأحاديث والآثار بذكر من أخرجها من الأئمة ، فما كان في الصحيحين فإنني أكتفي بالعزو إليهما مع ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة بالنسبة لصحيح البخاري أما مسلم فأذكر الكتاب والجزء والصفحة ، وإذا كان الحديث في غير الصحيحين فإنني أعزوه إلى من أخرجهم من الأئمة ذاكرًا الجزء والصفحة ، ثم أبين درجة الحديث مستعيناً بأقوال من وقفت عليه من الأئمة في الحديث ، وأحياناً قليلة أكتفي بالعزو فقط .

٣/ نقلت كثيراً من أقوال أهل العلم مما له علاقة بمسائل البحث إما أن تكون بألفاظها وذلك يكون بين قوسين ، أو أنقل المعنى مع التنبيه عليه في الهامش بقول : انظر مع ذكر القائل إما في صلب البحث أو في الهامش وأحياناً لا أذكر اسم القائل ، وحرصت أن تكون الأقوال منقولة من المصادر الأصلية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، ولكن قد اضطر أحياناً إلى النقل بواسطة لتعذر المصدر الأصلي ، وأحياناً أنقل من المصدر الأصلي ولكن من المكتبة الإلكترونية وأنبه على ذلك كله في الهامش .

٤/ شرحت الألفاظ المهمة والكلمات الغريبة من كتب الغريب أو كتب اللغة كما بينت بعض المواضع والبلدان من الكتب التي عنيت بذلك ، وقد أعلق أحياناً على بعض المسائل في الهامش بما أراه مناسباً مما لا بد منه .

٥/ ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث بترجمة موجزة أذكر الاسم وتاريخ الولادة والوفاة إن وجد ذلك وذكر بعض المصنفات وغير ذلك ، وهذا عند ورود العلم لأول مرة .

٦/ عند ورود المرجع لأول مرة فإنني أوثقه كاملاً بذكر اسم المرجع والمؤلف والطبعة وتاريخها ودار النشر - إن وجد ذلك - وقد أنقل من أكثر من طبعة فأبين ذلك في الهامش .

٧/ إذا سبق تخريج حديث أو مناقشة مسألة ثم ورد لذلك ذكر متأخر فإنني أجتهد أن أحيل إلى السابق أحياناً ، وفي بعض المواضع القليلة أحيل المتقدم إلى المتأخر لسبب يقتضيه .

٨/ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وأوصيت بتوصيات رأيتها مهمة .

٩/ ذيلت البحث بفهرس للآيات مرتبة على سور المصحف وفهرس للأحاديث والآثار وفهرس لتراجم الأعلام وذلك مرتب ترتيباً أبجدياً وفهرس آخر للموضوعات .

سادساً : خطة البحث :

سلكت في هذا البحث الخطة التالية مشتملة على مقدمة و تمهيد وستة فصول وخاتمة .

المقدمة : وفيها أهمية البحث وأهدافه وأسباب اختياره والدراسات السابقة والصعاب ومنهج البحث .

التمهيد : في تعريف بمصطلحات عنوان البحث وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المدلول اللغوي والاصطلاحي للعقيدة .

المبحث الثاني : المدلول اللغوي والاصطلاحي للتعظيم .

المبحث الثالث : المدلول اللغوي والاصطلاحي للآثار .

الفصل الأول : لحة تاريخية عن الآثار والاهتمام بها وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الآثار في الأمم قبل الإسلام .

المبحث الثاني : الآثار في الإسلام .

الفصل الثاني : أقسام الآثار وفيه تمهيد وثلاثة مباحث :

تمهيد : في تعريف ببعض مصطلحات الفصل .

المبحث الأول : آثار الأنبياء والرسل وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : آثار قولية .

المطلب الثاني : آثار مكانية .

المطلب الثالث : آثار جسدية .

المبحث الثاني : آثار الأولياء والصالحين وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : آثار قولية .

المطلب الثاني : آثار مكانية .

المطلب الثالث : آثار جسدية .

المبحث الثالث : آثار الكفار وغيرهم وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : آثار قولية .

المطلب الثاني : آثار مكانية .

المطلب الثالث : آثار جسدية .

الفصل الثالث : صور وأسباب تعظيم الآثار وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعظيم الآثار عبادة وفيه مطلبان :

المطلب الأول : صور تعظيم الآثار عبادة .

المطلب الثاني : أسباب تعظيم الآثار عبادة .

المبحث الثاني : تعظيم الآثار عادة وفيه مطلبان :

المطلب الأول : صور تعظيم الآثار عادة .

المطلب الثاني : أسباب تعظيم الآثار عادة .

الفصل الرابع : الآثار المشروعة وأثر تعظيمها وفيه تمهيد ومبحثان :

تمهيد

المبحث الأول : الآثار المشروعة وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الآثار القولية المشروعة .

المطلب الثاني : الآثار المكانية المشروعة .

المطلب الثالث : الآثار الجسدية المشروعة .

المبحث الثاني : آثار وفوائد تعظيم الآثار المشروعة وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول (الأثر الأول) : العبرة والعظة .

المطلب الثاني (الأثر الثاني) : زيادة الإيمان .

المطلب الثالث (الأثر الثالث) : الاتباع .

المطلب الرابع (الأثر الرابع) : كسب الأجر والثواب .

الفصل الخامس : الآثار غير المشروعة وأثر تعظيمها وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الآثار غير المشروعة وفيه تمهيد وأربعة مطالب :
تمهيد

المطلب الأول : الآثار القولية غير المشروعة .

المطلب الثاني : الآثار المكانية غير المشروعة .

المطلب الثالث : الآثار الجسدية غير المشروعة .

المطلب الرابع : زيارة أماكن الآثار غير المشروعة .

المبحث الثاني : آثار ومفاسد تعظيم الآثار غير المشروعة وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول (الأثر الأول) : الشرك بالله .

المطلب الثاني (الأثر الثاني) : الابتداع في الدين .

المطلب الثالث (الأثر الثالث) : الوقوع في أنواع من المنكرات .

المطلب الرابع (الأثر الرابع) : التشبه بالكفار .

المطلب الخامس (الأثر الخامس) : تفكيك الشعوب واستعمارها .

الفصل السادس : حفظ الآثار والعناية بها وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الاحتفاظ والعناية بالآثار المشروعة .

المبحث الثاني : الاحتفاظ والعناية بالآثار غير المشروعة .

الخاتمة : تشتمل على أهم النتائج و التوصيات .

الفهارس :

- فهرس الآيات القرآنية .

- فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

- فهرس تراجم الأعلام .

- فهرس المصادر و المراجع .

- فهرس الموضوعات .